Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن ارتياح المهندس عندما يعرف أن حكايته كوميدية سيكون ارتياحاً شديد الرداءة. إذ يجد نفسه سجين مزحة حياته الخاصة، كما تجد السمكة نفسها سجينة قارورة؛ إنه لا يرى ذلك مضحكاً. والحق، إن المزحة ليست مضحكة إلا في نظر الذين يقفون أمام القارورة؛ بالمقابل، تصحبنا **الكافكاوية** إلى داخل، إلى أحشاء المزحة، إلى **رعب الكوميدي**.

لا يمثل الكوميدي في عالم **الكافكاوية** لحناً مضاداً للتراجيدي (التراجيكوميدي) كما هو الأمر لدى شكسبير؛ فهو لا يتواجد هنا ليجعل من التراجيدي أكثر قابلية للتحمل بفضل خفة اللهجة: إنه **لايرافق** التراجيدي، بل **يحطمه في المهد** حائلاً بذلك بين الضحايا وبين السلوى الوحيدة التي يسعهم أن يأملوها: سلوى أن يجد الضحايا أنفسهم في عظمة (العظمة الحقيقية أو المفترضة) التراجيديا. لقد خسر المهندس وطنه وضحك كل المستمعين.

## ٣

ثمة مراحل في التاريخ الحديث تشبه فيها الحياة روايات كافكا.

ما أكثر المرات التي سمعت فيها الناس، عندما كنت لا أزال أعيش في براغ، يطلقون على سكرتاريا الحزب (وهي دار بشعة الهندسة، أقرب إلى الحداثة) اسم «القصر»، وما أكثر المرات التي سمعت فيها الناس يطلقون على المسؤول الثاني في الحزب الرفيق هندريش)، اسم كْلاْم (وهو اسم جميل لاسيما وأن كلمة KLAM تعني في اللغة التشيكية «سراباً» أو «خدعة»).

سجن الشاعر (س)، وهو من كبار الشخصيات الشيوعية، إثر